كلمة العدد

تبدو أجواء المنطقة متلبدة وتشي بنذر كبيرة، ومعلومٌ أنّ الدراسات السياسية والاقتصادية كلّها تستطيع التنبؤ بمستقبل الأشياء بناءً على المعطيات الحاصلة، إلا في منطقتنا التي تبدو أنها تظل موّارة لا يُعرف لها قرار، فهي حاملة بشتى التناقضات والقرارات التي ربّما في كثير من الأحيان، تفتقد إلى العقلانية، لكوننا في المنطقة العربية لم نستطع طوال السنوات التي زعمنا باطلاً أننا احرار نفكر ونقرر، وقد تركنا الاتكاء على الغرب وأميركا ولو جزئياً، بل الحقيقة أنها كانت اضغاث احلام، لقد اقسمنا بأن نتركهم يفكرون لنا .

وفي الوقت الذي نقدم فيه التنازلات لجميع الدول الأجنبية، لا نجرؤ على أن نتنازل بعضنا لبعض، حتى لو كان ذلك لصالح المنطقة واستقرارها، ولم تسأل نظمنا الحاكمة من العراق الغارق في الديمقراطية إلى النظم الديكتاتورية من مثل السعودية، لماذا أجيال من شعوبنا تُولَدُ وتشيبُ على وقع النائبات والأزمات، بل إنّ تاريخنا كلّه تاريخ أزمات، أزمة تولد أزمة، كأنّها موج البحر كلّ موجة تتدافع مع التي قبلها، ولم تبيّن لنا لا أحزابنا ولا شرائحنا المثقفة، من المسؤول عن تاريخنا المأزوم، هل نحن أم الآخر، وما هي المديات التاريخية لبقائنا منطقة سقوط لاستراتيجيات الدول المتصارعة على خيرات بلداننا وقهر شعوبنا.

ما يحدث في المنطقة هو صنع فراغات القوة، وتدمير منظم لرمزية هذه القوة، لماذا تستهدف جيوشها من العراق وسوريا الى ليبيا واليمن، ثم يجري قضم أرصدة الشعوب شيئاً فشيئاً، وصولاً إلى تحطيم روابطها الاجتماعية، والوصول إلى صراع الجميع ضد الجميع.

هل المخطط المعد للمنطقة ولشعوبها، هو أن تعيش بدلاً من صراعها الذي تجاوز نصف قرن مع العدو الإسرائيلي، صراعاً داخلياً فيما بين مكوناتها، فضلاً عن الصراع مع الدول المجاورة التي تشكل عمق المسلمين الاستراتيجي، من دون أن نتسأل فيما بيننا، لمصلحة مَن يتم ذلك كلّه، لماذا يذبح العرب بمعاونة المرتزقة من أنحاء العالم كلّه، بأموال النفط وبأفكار التطرف المتأتي من أفراد أُصيبوا بالكآبة والأمراض النفسية، لماذا تتحمل شعوبنا هذه الكلفة الكبيرة، في زمن تسعى شعوب الأرض لاعتلاء قمة التنافس في التطور الاقتصادي وفك رموز العلم والتكنولوجيا، نحن شعوب خارج حركة التاريخ، وربّما سنصل إلى أن نكون شعوباً منقرضة، إذا استمرت حروب داعش والنصرة. لهذا خُصِّص ملف هذا العدد لموضوع تحطيم الدولة العربية وصنع الفراغ، واستدعاء الولايات المتحدة وأوربا والارهابيين لملء الفراغ.

رئيس التحرير